فالحق يحطم الباطل بصورة تدريجية ويظهر بغتة ودفعة واحدة . وهذا هو نفس الظهور الدفعي للقيامة ، فالله لا يعرّف القيامة على أنها تدريجية بل يقول أنّ القيامة تأتي بغتة ﴿ **فتبهتهم** ﴾[1] لأنّ الباطل ينتهي دفعة وبغتة . ويتحطم الباطل بواسطة الظهور الكامل للحق . ولهذا لا يعبّر عن القيامة بأنها شيء تدريجي بل قال أنّ القيامة تأتي بغتة ﴿ **فإذا هو زاهق** ﴾ . ويعبّر أحياناً عن القيامة هكذا : ﴿ **وما أمر الساعة إلاّ كلمح البصر أو هو أقرب** ﴾[2] فلا تطرح مسألة الزمان بعد ذلك لأنّ الزمان يرى في النور . والزمان نتاج الحركة ، والحركة وصلت إلى غايتها ، والزمان موافق لحركة هذا النظام ، وهذا النظام يبدّل إلى نظام آخر وهذا العالم إلى عالم آخر ويصل الزمان إلى غايته ، فيهدأ هذا المتزمن والمتحرّك أيضاً ، وتسير سفينة الطبيعة لتلقي مرساتها .

وقد بُيّن في البحوث السابقة أن رسول الله ﷺ سُئِل عن القيامة هكذا : ﴿ **إيّان مرساها** ﴾ أي متى تلقي هذه السفينة مرساتها ؟ والإرساء أي إلقاء المرساة وقال حول سفينة نوح : ﴿ **بسم الله مجراها ومرساها** ﴾[3] أي أنّ جريان وثبات هذه السفينة باسم الله . وتعبير القرآن اللطيف عن القيامة هو أنهم قد سألوا عن سفينة طوفان الطبيعة متى تلقي مرساتها ؟ والمتحرك قبل أن يهدأ يكون في مرحلة القوة وعندما يصل إلى الفعلية يهدأ .

القيامة الآن في مرحلة القوة وتصير هادئة عندما تصل إلى مرحلة الفعل . والدنيا مرحلة القوة لذلك العالم والآخرة مرحلة الفعلية التي هي الآخر والنهاية ودار القرار وثبات العالم ومقرّه والحياة الكلية ﴿ **وإنّ الدار**

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٤٠ .
(٢) سورة النحل، الآية: ٧٧ .
(٣) سورة هود، الآية: ٤١ .